عقيدة اليهود في الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا
وموقف الإسلام منها: دراسة مقارنة

عمر صالح عبد النعيم حيلات،[i] محمد محلار عبد المطالف،[ii] يسري أحمد،[iii]

[i] طالب ماجيستر، كلية القيادة والإدارة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. omarhelat@gmail.com

[ii] محاضر، كلية القيادة والإدارة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. mihlar@usim.edu.my

[iii] محاضر، كلية القيادة والإدارة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. yuseri@usim.edu.my

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا، وموقف الإسلام منها، وتوضيح التشابه والاختلاف في الذات والصفات الإلهية بين العقيدتين اليهودية والإسلامية؛ من خلال الإجابة على ثلاثة أسئلة رئيسية؛ هي: هل نسب اليهود لله عزوجل ذات وصفات غير ذاته المقدسة وغير صفاته في سفر إرميا؟ وما هي عقائد اليهود في الذات والصفات الإلهية التي نسبوها لله عزوجل في سفر إرميا؟ وهل يوجد اتفاق أو اختلاف بين العقيدتين اليهودية والإسلامية في الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا؟ وقد اتبع البحث المناهج التالية: المنهج التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج الاستقرائي، وقد توصل إلى عدة نتائج منها: أن صورة الإله في سفر إرميا صورة مجسمة مجسدة ليست منزهة لذات الله تعالى وصفاته، وأن عقيدة اليهود في الذات والصفات الإلهية مشتملة على ثلاثة عقائد وهي: عقيدة التجسيم، وعقيدة شعب الله المختار، وعقيدة الأبوة، وأن موقف الإسلام من هذه الصفات التنزيه لله عزوجل بخلاف اليهود الذين وصفوا الله عزوجل بصفات التشبيه والنقص، وأن سفر إرميا حُرِّفَ وبُدِّلَ من قِبل اليهود.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، اليهود، الذات، الصفات، سفر إرميا.

مقدمة

إن علم مقارنة الأديان ودراسة العقائد والملل والنحل –الصحيحة منها والمحرفة– من العلوم التي كان لها اهتماما واسعا من قِبل العلماء والدارسين في هذا المجال، وقد شغلت دراسة العقائد والمقارنة بينها الحيز الواسع من هذا العلم، ومن أهم المواضيع التي درسها وما زال يدرسها العلماء موضوع ذات الله تعالى وصفاته حيث أنها من المواضيع ذات الشأن العظيم والمهمة وذلك لتعلقها بذات الله العليا، كما أن الكتب السماوية لم تخلُ من ذكرٍ

لذات الله تعالى وصفاته وقد أخبرنا القرآن الكريم أن الكتب السماوية التي سبقته طالتها يد التحريف والتبديل ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [1].

وقد أولى المسلمون اهتماما كبيرا بهذا العلم من حيث دراسة أصحاب الملل والنحل وتوضيح عقائدهم وأقوالهم والرد عليهم وتفنيد شبههم ودحضها ودراسة كتبهم المقدسة وإيضاح تحريفها ومناقشة الزيف والخطأ فيها ومن المعلوم أن علماء المسلمين كان لهم السبق في هذا العلم حيث أن القرآن الكريم هو الذي قعّدَ الأسس الأولى في نقد العقائد والأديان، ومن خلال تلك الأسس فقد أمكن لعلماء الإسلام الوصول لحقائق ونتائج مبهرة، فنشأت الحركة النقدية الإسلامية القائمة على المنهج العلمي التاريخي الرصين، وعلى الموضوعية التي يمكن الوصول بها إلى الحق[2].

كما اهتم علماء اليهود والنصارى بعلم مقارنة الأديان وألفوا الكم الكثير من الكتب في العقائد والملل والنحل, وذلك بسبب ما احتوته كتبهم المقدسة من عقائد وتشريعات, فهذا سفر إرميا قد تكلم بشكل كبير عن ذات الله تعالى وصفاته وقد صور الله عزوجل بصور عديدة ومتنوعة, وقد برز منهم علماء كثر مختصين في اللاهوت أمثال موسى بن ميمون ومتى المسكين و والدكتور القس صموئيل يوسف والقمص تادرس يعقوب ملطي والخوري بولس الفغالي واللاهوتي أوريجينوس والأب ديلي وغيرهم الكثير.

وإن المطلع على القرآن الكريم يجد أن لله عزوجل أسماء وصفات كثيرة وقد وصفها الله سبحانه وتعالى بالحسنى بقوله عزوجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾[3] وجميع هذه الأسماء والصفات تدل على كمال الله سبحانه وتعالى, إلا أن اليهود شذوا وانحرفوا عندما تكلموا عن ذات الله عزوجل وصفاته كما انحرفوا في جوانب أخرى من العقيدة الصحيحة المنزلة من عند الله عزوجل وقد ورد في نصوص العهد القديم أسماء وصفات متعددة للإله بعضها يدل على تنزيه الله تعالى بذاته وصفاته والبعض الآخر انحرف عن جادة الصواب وعن تنزيه الله عزوجل ومن تلك الأمثلة ما ورد في سفر الخروج من أن الله تعالى يتكلم وله وجه وله يد وأصبع ويمين لكن رغم ثبوت تلك الصفات في الإسلام إلا أن معناها عند اليهود ارتبط بالصورة المحسوسة للإله، ومنها صفات لا تليق بجلال الله عزوجل ومن تلك ما ورد في نفس السفر من أن الله عزوجل وتعالى عما يصفون قد حل في السحاب

---

1 القرآن. المائدة 5: 41

2 بوخش, عبد القادر. ٢٠١٢. "البعد الحضاري الدولي في علم مقارنة الأديان". *مجلة دفاتر السياسة والقانون*. عدد(7): حزيران. ص. 32.

3 القرآن. الأعراف 7: 180

والضباب وأنه تعالى عن ذلك علوا كبيرا كان يسكن في وسط بني إسرائيل وأنه يتعب ويظلم ومتعطش للدماء وأنه يندم وينسى، تعالى عما يصفون[4].

مشكلة الدراسة

يعتقد اليهود أن سفر إرميا من الأسفار القانونية الموثوق بصحتها و يؤكدون على تاريخية هذا السفر[5], كما أنهم يعتقدون أن الكُتّاب لا يكتبون إلا بوحي من الله عزوجل, فينتج عن ذلك أن الكاتب الملهم والموحى إليه لا يستطيع أن يقول أي خطأ في ما يخص العقيدة والإيمان وخاصة فيما يتعلق بالذات والصفات الإلهية. وهذا ما يسمى بمبدأ العصمة من الخطأ والزلل[6].

ومن هنا فإن موضوع الذات والصفات الإلهية من المواضيع ذات الشأن العظيم والمهمة وهي أيضا من المواضيع العقدية التي شغلت العلماء والمفكرين وذلك لتعلقها بذات الله العليا, كما أن الكتب السماوية لم تخلُ من ذكرٍ لذات الله تعالى وصفاته ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تتركز في التالي:

هل اليهود نسبوا لله عزوجل ذات غير ذاته المقدسة في سفر إرميا؟ وهل نسبوا لله عزوجل صفات نقص في هذا السفر أم لا؟ وما هي عقائدهم في الذات والصفات الإلهية التي نسبوها لله عزوجل في سفر إرميا؟ وهل يوجد اتفاق أو اختلاف بين العقيدتين اليهودية والإسلامية في الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا؟.

ومن هنا فقد ذهب محمد رشدي إلى القول بأنه لا شك في أن اليهود قد صوروا الله عزوجل على شكل إنسان له ما للإنسان من الصفات الخبرية والفعلية بمعنى أن ما يتصوره الإنسان نحو ذاته يحمله على معبوده سواء بسواء وقد وقفنا على هذا من واقع أسفار العهد القديم والتلمود اللذان يحتويان على نصوص كثيرة تجعل الذات الإلهية جسما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا, فالإله في العقيدة اليهودية التي نقلوها ودونها كتابهم المقدس إله يقوم بأعمال الإنسان وحركاته، ويأكل ويشرب ويصارع وله من الصفات ما للإنسان وكذلك يعتريه الجهل وقصور العلم, كما صوروه بأنه محتاج إلى من يرشده ويصوب أخطاءه ويظهر له العلم الذي يخفى عليه[7].

---

4 . الشنطي, عماد الدين عبد الله. 2017. "صفات الإله في سفر الخروج دراسة نقدية". *مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية*. غزة: الجامعة الإسلامية. ج. 1. عدد(25): نوفمبر. ص. 4.

5. سالم, شريف حامد. 2011. *نقد العهد القديم*. القاهرة: مكتبة مدبولي. ص. 116.

6. بولس الفغالي. 1994. *تعرّف إلى العهد القديم مع الآباء و الأنبياء*. ص. 22.

7 منصور,محمد رشدي أحمد. 2019. "أثر الفكر اليهودي على الشيعة في قولهم بالحلول والاتحاد والبداء والتقية". *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة*. مصر: دمياط. عدد(7). ص. 647.

أهداف الدراسة

1- تحليل الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا.

2- تبين عقيدة اليهود في الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا.

3- توضيح موقف الإسلام من الذات والصفات الإلهية الواردة في سفر إرميا.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في مناقشتها لقضية عقدية في غاية الأهمية متعلقة بذات الله عزوجل وصفاته, ولما كان سفر إرميا واحداً من أسفار العهد القديم المهمة تناول البحث ذات الله وصفاته فيه كنموذج لأسفار العهد القديم ليقف القارئ على حقيقة الكتاب المقدس وصلته بالله عزوجل، كما أن هذا الموضوع يشكل نقطة مهمة ومحورية في مجال محاورة أهل الكتاب، خاصة فيما يتعلق بالقضايا العقدية المتعلقة بالله سبحانه وتعالى وصفاته.

وأن دراسة هذا الموضوع تخدم العقيدة الإسلامية إذ تؤكد صحة الدين الإسلامي وما اشتمل عليه من عقائد و أحكام و أنه مبني على أصول متينة أصلية تنبع من الوحي الإلهي الصحيح وأن الإسلام هو الدين الحق عند الله تعالى، كما أن الدراسة تُبرز وتحصرُ الأسماء والصفات المنسوبة لله عزوجل في سفر إرميا وتتناول عقيدة اليهود في تلك الذات والصفات وتبينها وتوضح موقف الإسلام من هذه العقيدة وما مدى صحتها من عدمه، كما أنها أيضا تبرز أهمية علم مقارنة الأديان وأصالته عند المسلمين إذ لم يزل علماء المسلمين منذ بدايات الإسلام يناقشون ويناظرون أصحاب الديانات الأخرى و خاصة أهل الكتاب فيحتجون عليهم بنصوص كتبهم ويبرزون حقائق معانيها ويبينون الصحيح فيها من المحرف.

عقيدة التجسيم الواردة في سفر إرميا:

وهذه العقيدة مبناها الأساسي قائم على تجسيد الله عزوجل وتجسيمه بأن جعله اليهود كما تملي عليهم عقولهم الفاسدة وتصوراتهم المنحرفة عن الله عزوجل جسدا له من الصفات الجسمانية ما له ويقع على هذه الصفات ما يقع على الجوارح.

ومن الدلالات الواضحة على عقيدة التجسيم عند اليهود زعمهم أن الرب حَلَّ في الأرض حيث أن موسى عليه السلام قد طلب من الله أن يبقى في وسط إسرائيل ساكنا بينهم ومعهم وهذا ما ذهب إليه جون سي. بيكهام في أن إله العهد القديم يسكن مع شعبه وفي وسطهم[8]، وكما حدث أيضا عندما أيقن اليهود وأمنوا

[8] Peckham, J. C. (2021). *Divine Attributes: Knowing the Covenantal God of Scripture*. Baker Books. P. 3, 13.

بوجود الله في اجتماع جبل سيناء[9]، وقد جاء في سفر إرميا ما يثبت ذلك حيث يقول: (أليس الرب في صِهيون)[10]، (من بعيد تراءَى ليَ الرب, قوموا نصعد إلى صهيون إلى الرب إلهنا)[11]، وباعترافهم فإنه لا يمكن تصور الله عزوجل من غير تجسيم حيث يذهب ريتشارد سي تايلور إلى أن فلسفة موسى بن ميمون توضح لنا ما يحدث إذا تم إزالت كل المحتوى المجسم من مفهوم اليهود عن الله عزوجل فإنه في النهاية سيتركون مع إله لا يعرف جوهر جوهره ولا يمكن وصفه[12].

عقيدة الشعب المختار الواردة في سفر إرميا:

يجزم اليهود ويعتقدون أنهم شعب الله المختار، فهم باعتقادهم أنهم انتقلوا من نخبة البشرية إلى نخبة النخبة، لذا فإن المؤمنين بهذا الاختيار لا يقبلوا أن يدخل أي شخص في اليهودية[13]، كما أنهم يدّعون أن الله يُقدّرُ شعبه المختار تقديرا عظيما، ويعتبر الله أن هذا الشعب يستحق اهتمامه وعمله[14].

وقد جاء في سفر إرميا في أكثر من موضع ما يثبت هذه العقيدة حيث جاء فيه (اسمعوا لصوتي فأكونَ لكم إلها وتكونوا لي شعبا)[15]، (هكذا قال الرب إله إسرائيل)[16]، وقد تولّد عند اليهود نظرة دونية لباقي الشعوب حيث أطلق اليهود على غيرهم من البشر مصطلح الأمميون وهذا المصطلح مترجم من كلمة (الجويم) العبرية بمعنى أن كل من هو غير يهودي عبارة عن كافر ونجس ووثني وحيوان[17]، ولم يكتفوا بهذا فقط بل تم استخدام اللعنة كأداة جدلية تستخدم كدعاية للاستبعاد أو على الأقل تهميش مجتمع معين مثل لعنة كنعان التي جعلت حام عبدا لهم إلى الأبد حسب زعمهم, وتهميش الزوجات الأجنبيات أيضا باللعنة[18]، وبسبب هذه العقيدة فإن

[9] Dreff, E. (2018). Jewish Philosophy Past and Present: Contemporary Responses to Classical Sources. Edited by Daniel Frank and Aaron Segal. New York: Routledge, 2016. Pp. xiv+ 317. Hardback, 148.75;Paper, 51.95. P. 105.

10 إرميا 8: 19

11 المصدر نفسه 31: 3, 6

[12] Taylor, R. C. (2019). Maimonides and Aquinas on Divine Attributes the Importance of Avicenna. *Maimonides'" Guide of the Perplexed" in Translation.* P. 347.

13 الباش, حسن. *القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان*. ج. 2. ص. 67.

[14] Mullins, R. T. (2018). Why Can't the Impassible God Suffer? Analytic Reflections on Divine Blessedness. *TheoLogica: An International Journal for Philosophy of Religion and Philosophical Theology*, *2*(1). P. 15.

15 إرميا 7: 23

16 المصدر نفسه 13: 12

17 الجهني, مانع. 1418هـ. *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة*. ج. 2. ص. 986.

[18] Anderson, J. S. (1998). The metonymical curse as propaganda in the book of Jeremiah. *Bulletin for biblical research*, *8*(1), 1-13. P. 2.

اليهود منغلقين على أنفسهم ولا يُعتبر اليهودي يهوديا إلا بالنسب لأنه جزء من اختيار الله[19]، ولا يكون هذا النسب والنسل إلا من أم يهودية فلو تزوج يهودي زوجة من غير دينه وأنجبت له طفل فإنه لا يعد هذا الطفل يهوديا؛ لأن أمه ليست يهودية في الأصل[20].

وكردة فعل بسبب هذه النظرة الدونية للأمم الأخرى فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن يتم النظر إلى الأقلية اليهودية عالميا على أنها تهديدا للهوية الوطنية وخاصة المناطق التي فيها الأقلية اليهودية كبيرة قبل الحرب العالمية الثانية[21].

عقيدة الأبوة الواردة في سفر إرميا

بما أن اليهود كانوا موضع محبة الله ورعايته وبما أنهم شعبه المختار فقد زعموا أيضا أنهم أبناء الله وأحباؤه[22]، كما كان يدعو الله شعبه (ابني الحبيب) أو (الطفل الذي أسعد به)[23]، وقد جاء في سفر إرميا ما يدل على ذلك صراحة (لأني أبٌ لإسرائيل وأفرائيم بكر لي)[24]، (ارجعوا أيها البنون المرتدون فأشفي ارتداداتكم)[25], وقد ذهب الدكتور صابر طعيمه إلى القول بأن المشكلة عند اليهود حول الذات الإلهية لا تقف عند كونه إلها لبني إسرائيل فقط بل المعضلة أنهم جعلوه مثله مثل باقي المخلوقات ينام ويغضب ويندم ويجهل ويخدع وينسى, وبعد كل هذه الصفات والنعوت يلد وعنده بنين مثله مثل الناس, كما أن عنده ولد بكر يهتم به ويرعاه ويغضب لغضبه وينتقم من أجله وهو إسرائيل، وقد رجح الدكتور صابر طعيمه أن عقيدة الأبوة للرب حقيقية في تصور اليهود لها وليست مجازية ولا تقبل التأويل[26]، ومن هنا فقد ذهب ريتشارد سي تايلور إلى أن مفهوم الألوهية المتبقي عند اليهود ضعيف جدا بحيث يتعذر على المصلي العادي تقدير الإله بسبب الصفات التي وردت في الكتاب المقدس[27].

---

19 Kellner, M. (2021). Today's Perplexed: Between Maimonidean Promise And Peril. *Tradition*, *53*(4), 23-52. P. 40.

20 Cohen, A. B., Siegel, J. I., &Rozin, P. (2003). Faith versus practice: Different bases for religiosity judgments by Jews and Protestants. *European journal of social psychology*, *33*(2), 287-295. P. 1.

21 Golec de Zavala, A., &Cichocka, A. (2012). Collective narcissism and anti-Semitism in Poland. *Group Processes & Intergroup Relations*, *15*(2), 213-229. P. 10

22 مجموعة من الباحثين. *قاموس الكتاب المقدس*. ص. 78.

23 Peckham, J. C. (2021). *Divine Attributes: Knowing the Covenantal God of Scripture*. Baker Books. P. 9.

24 إرميا 31: 9

25 المصدر نفسه 3: 22

26 صابر طعيمه . *التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه*. ص 355.

27 Taylor, R. C. (2019). Maimonides and Aquinas on Divine Attributes the Importance of Avicenna. *Maimonides'" Guide of the Perplexed" in Translation.* P. 346.

موقف العقيدة الإسلامية من عقيدة التجسيم الواردة في سفر إرميا

لقد تم تصوير الله عزوجل في سفر إرميا بكثير من الصور الجسمانية مثل حلوله على الأرض وسكنه في وسط إسرائيل وغيرها من الصور الجسمانية، التي تم من خلالها إضفاء الطابع الشخصي اليهودي على الإله بحيث أنه أصبح إلها ماديا ملموسا فهو دائما في وسط شعبه[28]، وذلك لأن التفكير اليهود عن الله عزوجل مختلف بسبب مجتمعهم البدائي الذي لم يتصور الإله إلا بالصورة المادية المجسمة[29]، فهم لا يؤمنون بالغيبيات وإنما يؤمنون بالصور المادية المحسوسة[30]، فقد أثبت القرآن الكريم ذلك بقول الله عزوجل عنهم: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[31]، ومعنى هذه الآية أن اليهود قالوا لموسى عليه السلام لن نصدقك حتى نرى الله علانية ظاهرا أمامنا بالبصر[32]، فهم لا يؤمنون إلا بالإله الشخصي الذي خلق الكون من أجلهم[33]، والذي اجتمع بهم عندما حل على جبل سيناء كما زعموا[34]، والذي كلمهم مباشرة وجها لوجه ليس بينهم وبينه حجاب فهم يرونه ويراهم[35].

وقد جاءت العقيدة الإسلامية بما ينزه الله عزوجل عن كل نقص وعيب ووصفته بصفات الكمال ونعوت الجلال، وردت على ما اعتقده اليهود في جنب الله عزوجل فقد ورد في القرآن الكريم قول الله عزوجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[36]، وجاءت (ليس) للنفي وحرف الكاف في (كمثله) لتوكيد نفي الشبه والمماثلة عن الله عزوجل، فلا شبيه له ولا مثيل له في جوهره وصفاته وقوته وحكمته، فليس يشبه أحدا ولا أحد يشبهه عزوجل[37].

وهكذ فقد ردت العقيدة الإسلامية زعم اليهود الذي يقول بأن الله عزوجل جسد يحل على الأرض، فهو ليس إلها محسوسا ولا ملموسا، بل هو أسمى من هذه الصورة التي زعمها اليهود له فهو خالق الكون والمتحكم

---

[28] Hartaka, I. M., Ardiyani, L. P. C., &Suciani, K. (2020). BerbagaiSikapTerhadapEksistensiTuhanPada Era Industri 4.0. *VidyaDarsan: JurnalMahasiswaFilsafat Hindu*, *1*(2). P. 14, 23.

[29] Mikdar, S. Tuhan Yang MahaEsa dan Ketuhanan. P. 25.

30 زاهر، رفقي. 1980. *قصة الأديان ودراسة تاريخية مقارنة*. ص. 64.

31 القرآن. البقرة 2: 55

32 الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. 1. ص. 62.

[33] Baharudin,M.(2014).KonsepsiKetuhananSepanjangSejarahManusia. *Al-Adyan:JurnalStudiLintas Agama*, *9*(1), 35-58. P. 56.

[34] Halim, I. A. (2017). Agama YahudisebagaiFaktaSejarah dan SosialKeagamaan. *Religious: Jurnal Agama Dan LintasBudaya*, *1*(2), 135-146. P. 142.

[35] Lalu, R. Y., &Kotan, P. D. B. Tuhan Yang MahaEsa dan Ketuhanan. P. 10.

36 القرآن. الشورى 42: 11

37 الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. 25. ص. 19.

به والذي لا يحيط به شيء سبحانه وتعالى[38]، وقد ذهب سبينوزا إلى رفض التجسيم الذي زعمه اليهود لله عزوجل[39]، فالله عزوجل ليس كمثله شيء.

موقف العقيدة الإسلامية من عقيدة الشعب المختار الواردة في سفر إرميا

اعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار، وأن الله دائما يهتم باحتياجاتهم[40]، وهو قريب منهم بسبب طبيعته الشخصية التي زعمها اليهود له[41]، كما زعموا بأن له عهد مع بني إسرائيل حيث أنه كان في البداية إلها قوميا فقط، ثم تم تعينه رئيسا للآلهة الأخرى وفي النهاية تم تعينه الإله الوحيد لبني إسرائيل ونفي الآلهة الأخرى[42].

وقد ردت العقيدة الإسلامية على هذه العقيدة ومن خلال ما نزل من الوحي حيث قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ﴾[43]، وهذا أمر للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقول للجاهلين الذين طلبوا منه الرجوع عن دين التوحيد: أأطلب ربّا غير الله عزوجل الذي هو رب ما في الكون جميعا؟[44] وهذا رد على زعمهم بأن الله عزوجل ليس فقط رب بني إسرائيل وحدهم بل هو رب كل شيء.

وقد يقال أن الله عزوجل قد فضّل بني إسرائيل على الخالق بدليل قوله عزوجل: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[45]، فالجواب على هذا الإدعاء هو أن الله عزوجل قد فضّل بني إسرائيل الموحدين على الأمم التي كانت معاصرة لهم، ومعنى التفضيل هنا أنهم فُضلوا على الأمم التي كانت في زمانهم وليس تفضيلا أبديا كما يزعمون والدليل من القرآن الكريم أيضا في قوله عزوجل: ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[46]، فيتبين أن المقصود من الآية هو أن بني إسرائيل كانوا

---

38 Pravita, R. (2020). *KonsepKetuhanandalamPahamPemena (StudiKasusdiDesaTigaBinangaKabupetenKaro)* (Doctoral dissertation, Universitas Islam NegeriSumateraUtara). P. 45, 56.

39 Mudzakkir, A. Tuhanatau Alam: Agama dan SainsdalamFilsafatKetuhanan Spinoza. P. 5.

40 Hartaka, I. M., Ardiyani, L. P. C., &Suciani, K. (2020). BerbagaiSikapTerhadapEksistensiTuhanPada Era Industri 4.0. *VidyaDarsan: JurnalMahasiswaFilsafat Hindu*, *1*(2). P. 17.

41 Paparang, S. R. (2012). *NegasiYudaisme dan Islam terhadapTrinitas (KajianResponsApologetikBiblikatentangTrinitas)*(Doctoral dissertation, SekolahTinggiTeologiInjiliArastamar (SETIA) Jakarta). P. 7.

42 Senin, N., Misra, M. K. A., & Ismail, N. (2021). SorotanawalkonsepmonoteismeYahudi. *E-Journal of Islamic Thought & Understanding (E-JITU)*, *2*, 94-111. P. 106.

43 القرآن. الأنعام 6: 164

44 الدرة، محمد علي. 2009. *تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه*. ج. 3. ص. 445.

45 القرآن. البقرة 2: 47

46 القرآن. الأنعام 6: 86

أفضل الناس في ذلك الزمن مقارنة بغيرهم من الأمم الوثنية، وليس كما زعموا بأنهم شعب الله المختار إلى الأبد[47].

وكما بينت العقيدة الإسلامية أيضا أن التفاضل بين الناس ليس بجنسهم ولا بعرقهم ولا بلونهم بل بالتقوى والإيمان لقول الله عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [48]، والمقصود من هذه الآية الكريمة أن الرفعة والشرف والمنزلة العليا عند الله عزوجل هي للمتقين الذين يفعلون ما أمرهم الله به وينتهون عما نهاهم عنه، فهؤلاء هم أكرم الناس وأفضلهم عند الله عزوجل، وليس كما زعم اليهود بأنهم شعب الله المختار[49].

ومن هنا يتبين لنا أن العقيدة الإسلامية نفت عن الله عزوجل اتخاذه شعبا معينا وجعله أفضل شعب إلى الأبد، بل إن ميزان التفاضل بين الناس في العقيدة الإسلامية هو التقوى وهذا ما سجله القرآن الكريم وجاءت به السنة النبوية، وتبين أيضا زيف ادعاء اليهود وأن عقيدة الشعب المختار ما هي إلا وهم وكبرياء شكلته عقولهم البدائية.

موقف العقيدة الإسلامية من عقيدة الأبوة الواردة في سفر إرميا

لم يكتفي اليهود بما زعموه من أنهم شعب الله المختار بل تطور بهم الحال إلى الزعم بأنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الله عزوجل أبٌ لهم يحفظهم ويحميهم ويصونهم وينظم شؤون حياتهم[50]، ويقاتل من أجل أبناءه ويغضب ويسخط من أجلهم ويدمر من أجلهم أيضا، كما أنه يندم ويحزن ويذرف الدموع إن صنع بهم الشر[51]، فهم أبناءه من خلال العهد الذي قطعه مع إبراهيم ونسله كما يزعمون[52]، وحسب التلمود فإن نفوسهم مخلوقة من نفس الله وجوهرهم من جوهر الله، فالله أبّ لهم وهم أبناء له[53].

وقد ردت العقيدة الإسلامية زعمهم هذا حيث قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ﴾[54]، والمقصود من هذه الآية الكريمة أن اليهود والنصارى زعموا أنهم أبناء الله، ولذلك لكونهم من ذرية إبراهيم عليه السلام وقيل أنهم عثروا في العهد القديم على آية تقول : يا أبناء أحباري، فاعتقدوا بذلك أنهم أبناء الله وأحباؤه، فكان الرد

47 الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. 1. ص. 54.

48 القرآن. الحجرات 49: 13

49 الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. 26. ص. 120.

50 Mikdar, S. Tuhan Yang MahaEsa dan Ketuhanan. P. 6.

51 Mansur, S. I. Agama Satu Tuhan. *Fuda UIN SMH Banten*. P. 1.

52 Halim, I. A. (2017). Agama YahudisebagaiFaktaSejarah dan SosialKeagamaan. *Religious: Jurnal Agama Dan LintasBudaya*, *1*(2), 135-46. P. 141.

53 عمر، عمرو كمال. 2014. *حصان طروادة الغارة الفكرية على الديار السُّنية*. دار القمري. ص. 233.

54 القرآن. المائدة 5: 18

من الله عزوجل من خلال نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم: إن كنتم كما زعمتم بأن الله اتخذكم أبناء له وأحباء فلماذا يعذبكم بذنوبكم؟ فهل الأب يعذب أبناءه؟ وهل الحبيب يعذب حبيبه؟ إذن فإن زعمكم هذا كذب وافتراء على الله عزوجل، بل أنتم بشر من جملة البشر الذين خلقهم وليس لكم ميزة عن غيركم ممن خلق، فيرحم من يستحق الرحمة ويعذب من يستحق العذاب مثلكم مثل باقي البشر[55].

النتائج والتوصيات

النتائج: من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أولا: أن عقيدة اليهود في الذات والصفات الإلهية مشتملة على ثلاثة عقائد مخالفة لتنزيه الله عزوجل وهي: عقيدة التجسيم, وعقيدة شعب الله المختار, وعقيدة الأبوة.

ثانيا: أن سفر إرميا ليس من صياغة إرميا بل حُرِّفَ وبُدِّلَ من قِبل اليهود.

ثالثا: أن موقف العقيدة الإسلامية من عقائد اليهود الواردة في سفر إرميا موقف منافي ومخالف لما جاءوا به.

رابعا: أن العقيدة الإسلامية نزهت الله عزوجل عن التجسيم وعن اختياره لشعب واحد إلى الأبد كما نزهته عن اتخاذ الوالد.

التوصيات:وأوصت الدراسة بالتالي:

أولا:التعمق في دراسة العقائد اليهودية

ثانيا: متابعة نقد الأسفار المقدسة عند اليهود وأصحاب الملل الأخرى.

ثالثا: إبراز موقف العقيدة الإسلامية من تنزيه الذات والصفات الإلهية.

رابعا: مواصلة الجهود للعمل على نشر العقيدة الإسلامية وتوضيح الفرق بينها وبين العقائد الأخرى.

المصادر والمراجع

Alquran Alkarim

Alkitaab Almuqdasi. 1994. *Altarjamat Alyasueiatu*. Bayrut: Dar Almashriqa

Abu Dawud، Sulayman Bin Al'asheatha. 2009. *Sunan 'Abi Dawud. Shueayb Al'arnawuwt Wamuhamad Kamil Qarah Bilali.* Ju. 7. Dar Alrisalat Alealamiati

Abu Hanifata، Alnueman. 1999. *Alfiqh Al'akbari. Al'iimaratu*: Maktabat Alfirqan

Abi Aleiz، Sadar Aldiyn Muhamad. 1997. *Sharh Altuhawiati*. Bayrut: Muasasat Alrisalati

Ahmad Bin Hanbal. *Alradi Ealaa Aljihamiat Walzanadiqati*. Dar Althabat Lilnashr Waltawziei

'Iiskandar، Mikhayiyl Miksi. 2019. *Dirasat Eamat Lilkitab Almuqdasi*. Maktabat Almahabati

55 الهلال، محمد. *تفسير القرآن الثري الجامع*. ج. 6. ص. 47.

Ghustaf Lubun. 2012. Alyahud Fi Tarikh Alhadarat Alqadimati. (Tarjamatu) Eadil Zieitar. Muasasat Hindawiun Liltaelimi.
Alghazaliu، 'Abu Hamid. 2004. *Aliaqtisad Fi Aliaetiqadi*. Lubnan: Bayrut. Dar Alkutub Aleilmiati.
Abassian، G. R&، Nazerian، S. 2016. *Translation Of The Qur'anic Divine Attributes:(A Gender-Based Approach To The Problems And Strategies)* .South Tahran Universities Iran.
Liqurtibi، Shams Aldiyn. Al'iielam Bima Fi Din Alnasaraa Min Alfasad Wal'awham. Alqahirati: Dar Alturath Alearabii.
Smuyiyl Yusif. 2005. Almadkhal Alaa Aleahd Alqadimi.
Alfaghali، Buls. 1994. Terrf 'Iilaa Aleahd Alqadim Mae Alaba' W Al'anbia'i.
Alraazi. Fakhr Aldiyn. Maealim 'Usul Aldiyni. Lubnanu: Dar Alkutaab Alearabii.
Anderson، J. S. 1998. The Metonymical Curse As Propaganda In The Book Of Jeremiah .*Bulletin For Biblical Research*.13-1 ،(1)*8*،
Bosworth، D. A. 2013. The Tears Of God In The Book Of Jeremiah .*Biblica*.46-24 ،
Bulkeley، Tim. 2013. Jeremiah، Confession، Theodicy And Theology.
Cohen، A. B.، Siegel، J. I& ،.Rozin، P. 2003. Faith Versus Practice: Different Bases For Religiosity Judgments By Jews And Protestants .*European Journal Of Social Psychology*.295-287 ،(2)*33*،
De Florio، C.، Frigerio، A & ،.Gasser، G. (2017). Introduction: Divine Attributes .*Topoi*.564-561 ،(4)*36* .
Amin، M. M. 2020. Sikap Al-Qur’An Terhadap Yahudi:(Jawabanatastuduhanterhadap Al-Qur’An Anti-Semitis .(*Qof: Jurnalstudi Al-Qur'an Dan Tafsir*.138-125 ،(1)*4*،
Arifianto، Y. 2020. Deskripsisejarahkonflik Horizontal Orang Yahudi Dan Samaria .*Pasca: Jurnalteologi Dan Pendidikan Agama Kristen*..39-33 ،(1)*16*